او يميل نحو اليسار ويؤثر البحث عن مخرج بعيدا عن الايديولوجيا الصهيونية ذاتها. وقد زاد ثقل كلا الاتجاهين في التجمع الاسرائيلي بينما ضعفت القوى الصهيونية التي تتظاهر بالاعتدال . وكان الامر أكثر اهمية في نطاق هذه الظاهرة تصدع بعض القوى التي تقف أساسا ضد الصهيونية او وجدت نفسها تخرج على الصهيونية باستعدادها للاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية وبلورة موقف يهودي عربي مشترك ضد الصهيونية (مثلا الفهود السود وطائفة ناطوري كارتا) ، وهو الموقف الذي يشكل بادرة تشير الى امكانية حدوث انشقاقات في التجمع الاسرائيلي .

فاذا عرفنا ان الوضع الذي كان قائما في السابق هو ضمان القيادة الصهيونية لاستمرار تلاحم التجمع الاسرائيلي بمواجهة العرب وارغامه على تجميد تناقضاته الداخلية تحت تأثير دائرة الخوف والعنف في ظروف التوتر المستند الى جدار التفوق الاسرائيلي ، أصبح واضحا أن كسر جدار هذا التلاحم وجعل التناقضات الداخلية تمارس دورها ، انما تم نتيجة استمرار التوتر في ظل القلق الاسرائيلي ، حيث لم تعد الصهيونية هي الملاذ الذي يحتمي به الجميع .

٢ ــ ان الاثر المادي المباشر ، والذي يعود الى حد كبير لبدء انحلال الايديولوجيا الصهيونية داخل التجمع الاسرائيلي ، هو ازدياد حجم الهجرة العكسية ازديادا كبيرا بعد حرب تشرين ، واستمرار نمو هذه الظاهرة حتى الان . وقد تجاوز عدد اليهود الذين غادروا فلسطين المحتلة عام ١٩٧٤ العشرين الف شخص . وقد وصف تسموكي رئيس المجلس الصهيوني ، الهجرة العكسية بانها « هروب من الجبهة »(٥) .

٣ ــ تعترف المصادر الصهيونية صراحة ببدء تخلي يهود العالم عن « التجمع الاسرائيلي » والصهيونية. ومن أمثلة ذلك قول مدير عام قسم الثقافة والتربية المهجري في الوكالة اليهودية بأن هناك ميلا من جانب بعض اليهود لتجاهل دولة اسرائيل بعد أن أصبحوا ينظرون اليها كعامل عرقلة يسيء الى هدوئهم وتطورهم ونموهم(٦) .

ويعترف دافيد فيتال ، استاذ العلوم السياسية في جامعة حيفا ، ان التطورات التي حدثت بعد حرب تشرين أدت الى نشوب خطر الانقسام بين اسرائيل واليهود في « المهجر » ، وان الشكوك حول قدرة الحكومة الاسرائيلية وشعبها على ان يشقا طريقهما عبر الازمات الحالية واللاحقة تقود الى قبول يهود المهجر بحقيقة ان السبب الاساسي لليهودية الحديثة (يقصد الصهيونية) هي اسرائيل التي تشكل سلامتها الاهتمام الاول [ومن ثم ما جدوى الصهيونية ازاء الشعور باستحالة بقاء اسرائيل ؟ ــ التعقيب من الكاتب] . ويضيف فيتال ان التكاليف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتعاطف مع اسرائيل تتفاقم الى حد بعيد . والمواقف المضادة لاسرائيل التي يتخذها العرب **قد تستميل حلفاء في مجالات اقتصادية بعيدة التنافس حيث يشترك بها كثيرون من يهود الغرب**. وفي نفس الوقت فان اعتماد اسرائيل الحتمي على الوسائل العسكرية يخلق مصاعب لغالبية يهود المهجر الذين يعيشون في بلدان يبدو فيها كل شيء عسكري مستهجنا بنظرهم(٧) .

أما آلان س. براون فلد فيقول انه لم يعد هناك ناطق صهيوني باستطاعته اعطاء صورة تظهر اتحادا للمجتمع اليهودي المؤيد للصهيونية في اميركا(٨) .

ويعترف الدكتور حاييم شاميل ، مدير قسم دراسة التوراة في الوكالة اليهودية ، ان سحر اسرائيل قد اختفى بالنسبة لمعظم اليهود في العالم ، وانه وجد تناقضا بين اليهود في اعترافهم بما أسماه الشخصية اليهودية (يقصد وهم القومية اليهودية) .